

## الغرب يتربح بروز المجازف الأول في مواجهة الصين

واشنطن - يعد التعامل مع الصين أمرا معقدا للغاية فقد أصبحت لها مفرداتها الخاصة، فهناك "الارتباط والاحتواء والمواجهة والتقييد" وغيرها. وفي ظل كل هذا، تواجه الحكومات قوة لم تعد ببساطة "صاعدة"، فالقيادة في عهد شي جين بينغ ترى أن الصين قوية الآن لدرجة أنها تستطيع أن تفرض بعزم أجندتها في الداخل والخارج لأنها بلغت حد قدرتها على الصمود أمام أي عقوبات تقف في طريقها.

وتقول وكالة بلومبرغ للأخبار في تقرير لها إن فرض تشي لقانون أمن قومي كاسح على هونغ كونغ رغم الغضب العالمي، ووقوع اشتباك عسكري مميت على الحدود مع الهند، ودبلوماسية بكين الشرسية في أثناء جائحة كورونا تعتبر مجرد أحدث الأمثلة على كيفية فشل السياسات الغربية إلى حد كبير في إبطاء تحرك الصين أو وقفه.

ومع إعطاء الولايات المتحدة لمبدأ "أميركا أولا" الأولوية، وضعف الهيكل متعدد الأطراف القائم على أساس احترام القيم، بدأت الدول الآن تسرد بصورة متزايدة أنها تحتاج إلى إعادة تفكير. وحتى الآن تتركز الاستراتيجيات إلى حد كبير في معسكر من معسكرين: انتظار تحول الصين إلى دولة تتصرف بشكل أفضل من خلال جذبها إلى النظام العالمي بقواعده ومؤسساته، أو محاولة وقف تحركها في مساراتها من خلال الضغط الاقتصادي أو العسكري.

وقال فيرناندو شيونج، وهو نائب برلماني من دعاة الديمقراطية في هونغ كونغ "إن السياسات المفتوحة تجاه الصين من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كانت ذات هدف جيد ونفع متبادل، على أمل أن تنضم الصين إلى نظام العالم الحر أو على الأقل تتعلم التوافق معه، ولكن في ظل قوة اقتصادية وقوة عسكرية متزايدة، أصبح من الواضح أن تشي يعتقد أن النظام في ظل الحزب الشيوعي الصيني أفضل".

ورأى بيتس جيل، وهو استاذ لدراسات أمن آسيا - الباسيفيكي بجامعة ماكوير في سيدني الذي يقدم استشارات للشركات والأجهزة الحكومية، أنه بينما أدت جائحة كورونا إلى تسريع النقاش بشأن الصين "تمثل المشكلة في الإفتقار إلى اتفاق حول الشكل الذي ينبغي أن يكون عليه العمل كفريق، فليست كل الحكومات ذات العقلية المتماثلة تكون متماثلة الإراء عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع التحديات التي تمثلها الصين". كما أن التصديعات التي تسبب فيها ترامب مع حلفاء الولايات المتحدة القدامى تعوق أيضا تحقيق موقف موحد.

وطوال مدة كبيرة من فترة رئاسة ترامب، تجنبت انتقاد الصين في ما يتعلق بانتهكات حقوق الإنسان، وهو يتحول ما بين إعلان حرب تجارية والإعراب علانية عن إعجابها بالرئيس الصيني تشي. وفي الوقت الحالي تقوم الولايات المتحدة بتصعيد تصرفاتها من إجراءات أكثر قوة ضد عملاق الاتصالات هواوي إلى مطالبات وسائل الإعلام الصينية الرسمية بتسجيل نفسها كوكلاء أجنبي إلى فرض عقوبات على كبار المسؤولين الصينيين.

ويبين شي يهونغ مستشار الحكومة الصينية وأستاذ العلاقات الدولية بجامعة رينمين في بكين أنه "بالنسبة للصين، يعتبر التزامها بأولوياتها الداخلية، على سبيل المثال، قرار المضي قدما في فرض التشريع الأمني في هونغ كونغ، والتأكيد على بناء الاعتماد على النفس في قطاع التكنولوجيا المتقدمة، والالتزام بالنظام السياسي الخاص بالصين بغض النظر عن الهجمات الأميركية، هي في حد ذاتها أكبر رد على الولايات المتحدة وإدارة ترامب".

كريستيان لامير  
القروض ستؤدي  
حتمًا إلى زيادة نفوذ  
الصين

وحذر كريستيان لامير وهو مؤسس شركة استشارات إستراتيجية مقرها لندن ولاهاي، وأحد كبار الباحثين في العمل الدولي للدراسات الإستراتيجية في لندن في تقرير نشره بموقع "سنديكيشن بيورو"، من الديون الصينية للدول النامية والفقيرة، حيث تروج بكين أنها ممول بديل لتخفيف الضرر الاقتصادي الذي تعاني منه هذه الدول.

وقد سلطت الأزمات الاقتصادية في دول الشرق الأوسط مثل لبنان الضوء على حقيقة أن الدول الأفقر أو الأصغر في الشرق الأوسط قد تتطلع للحصول على قروض من الصين لتمويل استثمارات البنية التحتية وتخفيف أزماتها المالية، وبالطبع فإن بكين رغبة في التفكير في هذا السيناريو.

ويشير لامير إلى أن تلك القروض ستؤدي حتماً إلى زيادة نفوذ الصين: فمن الطبيعي أن يحافظ المرء على علاقة جيدة مع جهة الإقراض الخاص به، وعلى هذا سترتد الديون من نفوذ بكين. ويستنتج لامير أن الخطر يكمن في أن القروض لن تقدم سوى القليل من الفوائد للدولة المدينة، وفي الوقت نفسه، ستحرص بكين، والتي لها تاريخ في تقديم قروض لمشروعات غير مجدية تجارياً للحصول على منافع سياسية، على ضمان استرداد أي خسائر متكبدة من خلال وسائل أخرى إذا لزم الأمر.



الصين قوية بما يكفي اليوم

## «الجنرال كوفيد» يفرض قوانينه على قمة الاتحاد الأوروبي

أوروبا تبحث خطة الإنعاش الاقتصادي وسط انقسامات حادة



نعم للتضامن.. ولكن

ورغم حماس رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي للخطة، إلا أن الإيطاليين منقسمون حول الخطة خشية فرض شروط على حكومتهم تقود إلى إجراءات تقشفية قاسية كما حدث في ذروة أزمة الديون السيادية قبل نحو عشر سنوات.

ولفت رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل إلى أنه "مقتنع بأن توافر الشجاعة السياسية يمكن أن يساعد في التوصل إلى اتفاق بشأن صندوق التعافي من تداعيات الوباء".

وبحسب التوقعات، تأتي الانقسامات وسط تحذيرات خبراء الاقتصاد من الاتحاد الأوروبي يقف على حافة هاوية الركود الأعمق منذ نشأته، ويتفق قادة التكتل على أنهم يجب أن يتصرفوا بسرعة لمنع جائحة فيروس كورونا من التسبب في دمار أكبر لاقتصاداتهم المتشابكة بتدء.

### كساد خطير

إثناء خوضهم الجولة الثانية من المحادثات، لا تزال دول التكتل بعيدة كل البعد عن عدد من القضايا، بما في ذلك الحجم الإجمالي لصندوق التعافي وميزانية الإقتصاد الأوروبي طويلة الأجل التي تربط بها هذا الصندوق، وكيفية المواجهة على التمويل المقدم لأكثر من دولة. وحضت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد قادة الاتحاد الأوروبي الخميس على الاتفاق "سريعا" على خطة مالية ضخمة لإنعاش الإقتصاد التكتل، في وقت امتنع حكام المصرف عن زيادة حزمة التخفيف الضخمة التي خصصوها لاقتصاد منطقة اليورو المتضرر بكوفيد -19. وأفادت لاغارد أنه على الرغم من التحسين في الأسابيع الأخيرة مع تخفيف تدابير الإغلاق إلا أن "الغموض لا يزال كبيرا بشأن وتيرة الإنعاش وحجمه".

وتطرق القمة إلى موضوع حساس آخر هو ربط منح الأموال باحترام دولة القانون، وهي مسألة تدرج لأول مرة في ميزانية الاتحاد الأوروبي غير أنها تلقى مقاومة شديدة من بولندا والمجر، البلدان اللذان يشار إلى الاتحاد الية بحقهما بسبب انتهاكات لاستقلالية القضاء والحقوق الأساسية.

وتعلق أمال كبرى في وسط هذه المساومات على المستشار ميركل التي تتولى بلدها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي منذ الأول من يوليو. وقال رئيس الوزراء البولندي ماتوش مورافيتسكي عند وصوله "لسنا متفقين مع المعالجة التعسفية لمسألة دولة القانون".

ويذكر أن ميركل وافقت على طرح فرنسا بأن يتم اقتراض أموال على نطاق واسع باسم أوروبا، متخلفة بذلك عن رفض بلدها الشديد لفكرة تشارك الديون. وباقتراحها لحزمة مساعدات بقيمة 500 مليار يورو، وضعت ميركل وماركوزن حجر أساس مهم لحزمة إعادة الإعمار المطروحة في القمة الآن، والتي تبلغ قيمتها حاليا 750 مليار يورو. ويعمل كلاهما بشدة في بروكسل من أجل اتخاذ قرار سريع بشأن حزمة المساعدات المالية.

المدة"، فيما قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل المؤيدة للخطة إنها تتوقع "مفاوضات صعبة للغاية". وتحدث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن "الحظة الحكيمة والطموح بالنسبة لأوروبا".

وتبدو المفاوضات طويلة وشاقة إذ تملك كل دولة حق النقض، وقد لا تكون هذه القمة الاستثنائية المقررة ليومين اللقاء الأخير بين القادة، ويتوقع أن تأتي المعارضة الرئيسية مرة جديدة من رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي الذي يعتبر مسؤولا جزئيا عن فشل القمة في فبراير. وأبدى روتي الذي يتزعم مجموعة الدول المؤيدة للتشكف وهي إلى جانب هولندا النمسا والنمساك والسويد ومعها فنلندا إلى حد ما، الكثير من التحفظات على خطة الدعم الاقتصادي التي تستفيد منها في المقام الأول دول الجنوب وفي إيطاليا وإسبانيا.

وتعدو الدول "المقتصدة" إلى خفض المساعدات وتؤيد منح قروض تعيد الدول تسديدها لاحقا. كما تطالب لفاء أي مبالغ مالية بإصلاحات في الدول المستفيدة منها. وترفض دول الجنوب هذه المطالب خشية أن تضطر إلى الخضوع لخطة تفرضها دول أخرى مثلما حصل لليونان في أشد أزمة منطقة اليورو، ما أرغم سكانها على تقديم تضحيات صعبة. وللسيطرة على مسار هذه الدول بطريقة أفضل، يدعو روتي إلى أن تتم المصادقة على خطط الإصلاح التي تطرحها البلدان الـ27 بالاتحاد لا بالأغلبية طبقا لاقتراح شارل ميشال.

وتدعو الدول "المقتصدة" إلى خفض المساعدات وتؤيد منح قروض تعيد الدول تسديدها لاحقا. كما تطالب لفاء أي مبالغ مالية بإصلاحات في الدول المستفيدة منها. وترفض دول الجنوب هذه المطالب خشية أن تضطر إلى الخضوع لخطة تفرضها دول أخرى مثلما حصل لليونان في أشد أزمة منطقة اليورو، ما أرغم سكانها على تقديم تضحيات صعبة. وللسيطرة على مسار هذه الدول بطريقة أفضل، يدعو روتي إلى أن تتم المصادقة على خطط الإصلاح التي تطرحها البلدان الـ27 بالاتحاد لا بالأغلبية طبقا لاقتراح شارل ميشال.

## الوظائف في أوروبا أول الخاسرين بسبب كورونا

باريس - أثرت جائحة كوفيد - 19 على الإقتصاد الأوروبي الذي يشكّل البحث في سبل إنعاشه محور القمة الأوروبية المتعددة في بروكسل. ولا يعتبر التسريع من الوظائف وإعلان بعض الشركات الرئيسية عن إفلاسها سوى جزء من الأزمة. فقد أصاب الوباء أيضا العديد من الشركات الأصغر حجما وأزال بصمت العديد من الوظائف الوظيفية.

وضربت الأزمة العديد من الشركات مثل "فلايبي" البريطانية و"ليفيل" بفرعيها النمساوي والفرنسي. وهناك شركات لجأت إلى تسريع عدد كبير من موظفيها لبقاءها، مثل شركات الطيران "لوفتهانزا" (22 ألفا) و"بريتيش إيروييز" (12 ألفا). ومن بين الشركات المصنعة، تخطط "أيرباص" لإلغاء 15 ألف وظيفة في حين أن مصنعي المحركات "رولز - رويس" و"إم.تي.يو" سيلغيان تسعة آلاف وظيفة وأكثر من

لها فرنسا زجاجات من النبيذ لكن خلف الأضواء، بعيدا عن أعين باقي الحضور. وقدمت النمسا لها كعكة "ساخر تورتة" التقليدية بالشوكولاتة التي صنعت خصيصا للامير كليمينس فون مترنيش الذي ترأس قمة مهمة في عهده لتقسيم أوروبا بعد حروب نابليون.

وكان اللقاء الأخير لدول الاتحاد الأوروبي في 20 فبراير قد انتهى بفشل رغم أن المحادثات بينهم كانت تقتصر على ميزانية الاتحاد الأوروبي لفترة 2021 - 2027. وحتمت الأزمة الصحية التي طرأت منذ ذلك الحين إضافة خطة إنعاش إلى جدول أعمالهم.

### خلافات عميقة

هذه المرة الأولى التي يجتمع فيها رؤساء دول الاتحاد الأوروبي وحكوماتها في بروكسل منذ ظهور فيروس كورونا المستجد في أوروبا، وما حتمه من تدابير حجر وتباعد أرغمتهم على التواصل عبر الفيديو. وفيما هدد الوباء عشرات الآلاف من الوظائف، تتناول محادثات القمة الأوروبية خطة مقترحة بقيمة 750 مليار يورو تتكون من 250 مليارا من القروض و500 مليار من المنح التي لن يتوجب على الدول المستفيدة منها سدادها.

وتضاف هذه الخطة إلى ميزانية الإقتصاد الأوروبي لفترة 2021 - 2027 البالغة قيمتها 1074 مليار يورو والتي يتحتم على القادة الاتفاق عليها في الأسابيع أو الأشهر المقبلة.

والخلافات عميقة بين مؤيدي خطة الإنعاش التي ينبغي أن تستفيد منها دول الجنوب وفي مقدمتها إيطاليا وإسبانيا، والدول المتزمنة بأسس الميزانية الأوروبية والمعروفة باسم الدول "المقتصدة".

وقدر رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي، زعيم بلدان الشمال "المقتصدة"، فرص نجاح القمة "بأقل من 50 في

بدأ قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الجمعة في بروكسل أول قمة يحضرها شخصيا منذ حوالي خمسة أشهر، تعد حاسمة لكن صعبة جدا للتوصل إلى تفاهم على خطة إنعاش اقتصادي لا تحظى بالإجماع رغم الركود التاريخي الذي يهدد القارة.

بروكسل - في اختبار مهم للدبلوماسية العالمية في زمن كوفيد - 19، اجتمع قادة الاتحاد الأوروبي وجهها لوجه في بروكسل، الجمعة، حيث اختاروا لقاء التحية على بعضهم البعض من خلال لمس مرافقهم.

واجتمع قادة الدول والحكومات الأوروبيون الـ27 في لقاء مباشر للمرة الأولى منذ أن فرضت دول حول العالم في مارس الماضي تدابير إغلاق بهدف احتواء تفشي الفيروس الذي يواصل انتشاره حول العالم خصوصا في الولايات المتحدة والهند والبرازيل، فيما تخشى دول أوروبية من موجة وبائية ثانية.

وأصّر الاتحاد الأوروبي على أنه يمكن وصف القمة بأنها الأكثر نظافة على الإطلاق، إذ أظهرت صور على تويتر الموظفين وهم يمسحون قاعة المؤتمرات بالمناديل والبخاخات عالية الضغط. وأظهرت صور أخرى العمال وهم ينظفون أيديهم باستمرار.

ويدخل القادة قاعة القمة في مبنى يوريبا حيث كان في استقبالهم رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال بانحناة صغيرة ولمسة مرفق. ووضعوا كمامات خلال مراسم الاستقبال أمام الكاميرات، حيث ألغوا التحية على نظرائهم الذين لم يلتقهم كمجموعة منذ فبراير.

ويوضح البعض، بمن فيهم رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، كمامة من النوع الشائع الذي يمكن العثور عليه في الصيدليات المحلية. وفضل آخرون مثل رئيس وزراء لوكسمبورغ كزافييه بيتل ونظيره البلغاري بويكو بوريسوف وضع كمامات مصممة حسب الطلب تحمل أعلام بلدانهم الوطنية أو شعاراتها.

شارل ميشال  
الاتفاق على خطة تعاف  
اقتصادي يتطلب  
شجاعة سياسية

وقدم رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا، الذي ستتولى بلاده الرئاسة الدورية للتكتل لاحقا من ألمانيا في غضون ستة أشهر، عليه فخمة من الكمامات لكل من نظرائه مزيّنة بأعلام بلدانهم.

وبقيت بعض المحامات التي لطالما طبعت قسم دول التكتل على حالها. واحتفلت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل بعيد ميلادها الـ66 الجمعة لتقدم